معاشهم ، فليس ذلك من الإسلام فى شىء ولا أثر له فى حقيقة الحياة إلا الحقد الذى لا يتولد منه إلا الحسرة التى يورثها .

ومن هنا كانت تعاليم الإسلام فى هذا الجانب حاسمة وواضحة ، ونظرة الإنسان إلى من هو أقل منه أجدى فى الاعتبار .

وفى باب الشكر : من نظرته إلى من هو فوقه ، فنظرته إلى من هو فوقه تورثه الندم والتحسر وربما يتولد عنها الحقد واستقلال النعمة وعدم شكر المنعم .. يقول الرسول ﷺ « لا تنظروا إلى من هو فوقكم وانظروا إلى من هو أسفل منكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم » .

والحديث الشريف بهذا التوجيه الحكيم يعالج جانبا نفسيا هاما له أثره على حقيقة الحياة فى كل بيئة وفى كل مجتمع وفى كل مجال

□□□

ولا يمكن لمن تعمق فى مغزاه أن يشم منه من قريب أو من بعيد أن فيه دعوة لقعود الهمة أو الرضا بأدنى الأمور وأقل الحياة . كلا ..بل إن فيه توجيها إلى ما يجب على الإنسان المسلم حيال ما أنعم الله تعالى به عليه من نعم سابغة . وآلاء ظاهرة وباطنة : ﴿ **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار** ﴾ . (إبراهيم ٣٤) إن واجب الإنسان المسلم أن يقدر النعم التى أنعم بها عليه وأن يشكر ربه عليها آناء الليل وأطراف النهار ، وأولها وأجلها نعمة، الإسلام وكفى بها نعمة .

ولقد جاء الأمر الإلهى للجماعة المؤمنة واضحا وكاشفا لهم ما تكون به حقيقة الحياة وما يسعدهم وما يحييهم .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون * واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب * واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون** ﴾ .

(الأنفال ٢٤ - ٢٦)